

كِتَابُ حَبْقُوقِ

هَذِهِ هِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي أُتَتْ إِلَى حَبْقُوقِ النَّبِيِّ.

شَكْوَى حَبْقُوقِ الْأُولَى

٢ يا الله،

إِلَى مَتَى أَصْرُخُ إِلَيْكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ؟

إِلَى مَتَى أَصْرُخُ إِلَيْكَ وَأَقُولُ: «هُنَاكَ ظُلْمٌ!»

وَأَنْتَ لَا تُنْقِذُ وَلَا تُرِيحُ؟

٣ لِمَاذَا تُرَبِّبِي شَرًّا وَضَيْقًا؟

الْخَرَابُ وَالظُّلْمُ أَمَامِي،

وَخِصَامٌ وَمُشَاجِرَاتٌ تَثُورُ.

٤ لِيَا فَالْشَّرِيعَةُ مُهْمَلَةٌ،

وَالْعَدْلُ لَا يَسُودُ.

وَالْأَحْكَامُ تَصْدُرُ مُلْتَوِيَةً،

لِأَنَّ الشَّرَّيْرَ يُحِيطُ بِالْبَارِّ.

جَوَابُ اللَّهِ

٥ «انظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ وَتَعَجَّبُوا!

لِأَنَّهُ سَيَعْمَلُ عَمَلٌ فِي أَيَّامِكُمْ

لَنْ تُصَدِّقُوهُ حَتَّى لَوْ أَخْبَرَكُمْ أَحَدًا!

٦ لِأَنِّي أَنْهَضُ الْبَابِلِيِّينَ

الْأُمَّةَ اللَّيْمَةَ الْمُنْدَفِعَةَ

الَّتِي تَسِيرُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ

لِيَتَمَتَّلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا.

٧ إِنَّهَا مُخِيفَةٌ وَمُرْعِبَةٌ.

وَمَقْيَاسُ عَدَالَتِهَا وَشَرَفِهَا يَتَغَيَّرُ وَفَقًّا

لِمَصْلَحَتِهَا.

٨ خَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثُّمُورِ

وَأَشْرَسُ مِنْ ذِيَابِ الْبَرِّيَّةِ،

تَرْفَعُ حَوَافِرَهَا حِينَ تَقْفِزُ.

تَأْتِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ،

وَتَطِيرُ كَالثُّمُورِ الْمُسْرِعَةِ إِلَى الْأَكْلِ.

٩ جَاءَتْ جَمِيعًا لِلْعُنْفِ.

وَوُجُوهُهَا مُتَبَتَّةٌ نَحْوَ هَدْفِهَا،

لِتَجْمَعَ أَسْرَى بَعْدَ الرَّمْلِ.»

١٠ تَسْتَهْزِئُ بِبَابِلَ بِالْمُلُوكِ،

وَتَسَخَرُ بِالْقَادَةِ.

تَسْتَهِينُ بِكُلِّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ.

وَتُحَاصِرُهَا بِحَوَاجِزٍ مِنَ التُّرَابِ.

١١ ثُمَّ يَتَغَيَّرُ اتِّجَاهُهَا

كَمَا يَتَغَيَّرُ اتِّجَاهُ الرِّيحِ، وَتُعَادِرُ.

فَقُلْتُ فِي دَهْشَتِي:

«بَابِلُ تَعْتَبِرُ قُوَّتَهَا إِلَهَا لَهَا!»

شَكْوَى حَبْقُوقِ الثَّانِيَةِ

١٢ أَلَسْتُ مَوْجُودًا مُنْذُ الْأَزْلِ؟

إِلَهِي الْقُدُّوسُ، أَنْتَ لَا تَمُوتُ.

يا الله، هَلِ اخْتَرْتَ بَابِلَ لِتَحْقِيقِ عَدَالَتِكَ؟

يا صَخْرَتِي، هَلْ أَسَّسْتَهَا لِتَأْدِيبِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ؟

١٣ عَيْنَاكَ أَطَهَّرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا إِلَى الشَّرِّ،

أ: ٦:١٠ الْبَابِلِيِّينَ. حَرْفِيًّا «الْكَلْدَانِيِّينَ». وَهُمْ أَرَامِيُّونَ صَارَ لَهُمْ نَفُوذٌ فِي بَابِلَ. وَمِنْهُمْ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَابَصَّرَ.

- وَأَنْتَ لَا تَرَعُبُ فِي رُؤْيَا الصَّيْقِ .
فَلِمَاذَا تَتَسَامَحُ مَعَ الْمُخَادِعِينَ؟
لِمَاذَا تَكُونُ صَامِتًا حِينَ يَتَلَعَّ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ
أَبْرُ مِنْهُ؟
- ١٤ جَعَلْتَ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ،
كَالْمَخْلُوقَاتِ الْبَحْرِيَّةِ الَّتِي لَا قَائِدَ لَهَا.
١٥ تُمْسِكُ بِأَبْلِ الْجَمِيعِ بِضُنَارَةِ السَّمَكِ .
وَتَسْحَبُهُمْ بِشَبَكَيْهَا،
وَتَجْمَعُهُمْ إِلَى مَصِيدَتَيْهَا،
وَتَفْرَحُ بِذَلِكَ فَرْحًا كَبِيرًا.
١٦ لِذَلِكَ، تُقَدِّمُ ذَبِيحَةً لِشَبَكَيْهَا،
وَتُحْرِقُ بِخُورًا لِمَصِيدَتَيْهَا.
لِأَنَّ الْفَضْلَ يَعُودُ إِلَى شَبَاكَيْهَا
فِي نَصِيبِهَا الْكَبِيرِ
وَطَعَامِهَا الدَّسِيمِ .
- ١٧ فَهَلْ سَتَسْتَمِرُّ فِي إِفْرَاقِ شَبَكَيْهَا
وَيَقْتُلِ الْأُمَّمَ بِلَا شَفَقَةٍ؟
- سَأَقِفُ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ،
وَسَأَنْتَصِبُ فِي مَكَانِي عَلَى الشُّورِ .
سَأَنْظُرُ لِأَرَى مَا سَيَقُولُهُ اللَّهُ لِي،
وَكَيْفَ سَيَسْتَجِيبُ لِشَكَاوِي .
- ٢
- جَوَابُ اللَّهِ
- ٢ فَأَجَابَنِي اللَّهُ:
- «اَكْتُبْ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى الْوَاحِ،
لِيَرَكُضَ كُلُّ مَنْ يقرأهَا وَيُلْعَغَهَا .
٣ لِأَنَّ الرُّؤْيَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ تَحَدَّدَ،
وَأَنَّ وَقْتَ النِّهَايَةِ قَدْ تَنَبَّأَتْ .
إِنْ بَدَتْ أَنَّهَا تَتَحَقَّقُ بِطَيْءٍ فَانْتَظِرْهَا،
لِأَنَّهَا سَتَأْتِي وَلَنْ تَتَأَخَّرَ .
٤ الَّذِي تَتَكَبَّرُ نَفْسُهُ
لَنْ يَسْلُكَ بِاسْتِقَامَةٍ،
أَمَّا الْبَارُّ فَيُؤَيِّدُ الْإِيمَانَ يَحْيَا .
- ٥ الثَّرْوَةُ كَالْحَمْرِ الْغَادِرَةِ،
تَخْدَعُ الرَّجُلَ الْمُتَكَبِّرَ،
وَالطَّمَّاعُ كَالهَآوِيَةِ لَنْ يَنْجَحَ .
إِنَّهُ كَالْمَوْتِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ بِنَاتًا .
يَجْمَعُ الْأُمَّمَ إِلَيْهِ،
وَيُحْضِرُ كُلَّ الشُّعُوبِ إِلَى نَفْسِهِ .
- ٦ أَلَنْ يَسْتَهْزِئَ كُلُّ هَؤُلَاءِ بِهِ،
وَيَسْخَرُونَ بِهَيْبَتِهِ؟
سَيَقُولُونَ:
«يَا لِحَسْرَتِكَ يَا مَنْ تُكْوَمُ ثَرْوَةً لَيْسَتْ لَكَ!
حَتَّى مَتَى سَتُغْنِيكَ بِضَائِعِكَ الْمَرْهُونَةُ؟»
- ٧ أَلَنْ يَقُومَ مُقْرِضُوكَ فَجَاءَةً؟
أَلَنْ يَسْتَقِظَ مُرْعَبُوكَ؟
حِينَئِذٍ سَيَفْتَرِسُونَكَ .
- ٨ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً،
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْأُمَّمِ سَتَسْلِيكَ،
بِسَبِّ الدَّمِ الَّذِي سَفَكَ
وَالظُّلْمِ الَّذِي أَتَى عَلَى الْأَرْضِ،
عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى سَاكِنَيْهَا .
- ٩ وَيَلُ لَكَ يَا مَنْ تَبْنِي بُيُوتَكَ بِالظُّلْمِ!
تَضَعُ عُشَّكَ عَالِيًا لِتَحْمِي نَفْسِكَ مِنَ
الْأَذَى .
- ١٠ لَقَدْ خَطَطْتَ لِدُلِّ وَمَهَانَةِ بَيْتِكَ،
إِذْ أَفْنَيْتَ شُعُوبًا كَثِيرَةً .
أَخْطَأْتَ فِي حَقِّ نَفْسِكَ .
- ١١ لِأَنَّ حَجْرًا مِنْ جِدَارِ بَيْتِكَ سَيَصْرُخُ ضِدَّكَ،
وَعَارِضَةٌ خَشْيِيَّةٌ سَتُرَدُّدُ الصَّدَى .
- ١٢ وَيَلُ لَكَ يَا مَنْ تَبْنِي مَدِينَةً بِدِمَائِ الْأَبْرِيَاءِ،
يَا مَنْ تُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِالشَّرِّ وَالْأَذَى!
- ١٣ لَكِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ يُرْسِلُ نَارًا،
فَتَأْكُلُ تَعَبَ الشُّعُوبِ،
وَيَكُونُ كُلُّ عَنَائِهِمْ هَبَاءً .
- ١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمْتَلِئُ مِنْ مَجْدِ اللَّهِ،
كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ .
- ١٥ وَيَلُ لَكَ يَا مَنْ تُسَكِّرُ صَاحِبَكَ .

وَإِذَا غَضِبْتَ مِنَّا،
تَذَكَّرْ رَحْمَتَكَ.

سِلاَه ب

٣ اللهُ يَأْتِي مِن تَيْمَانَ، ج

سِلاَه

الْقُدُوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. د

مَجْدُهُ يُعْطِي السَّمَاءَ،

وَالْأَرْضُ مُمْتَلِئَةٌ بِتِرَانِيمِ التَّسْبِيحِ لَهُ.

٤ يَأْتِي اللَّمْعَانُ كَالْبَرْقِ،

وَمَعَهُ شُعَاعُ بَرَقٍ فِي يَدِهِ لَهُ شُعَبَتَانِ.

يُخْفِي قُوَّتَهُ.

٥ يَسِيرُ الْوَبَاءُ أَمَامَهُ،

وَالْحُمَى تَخْرُجُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ.

٦ وَقَفَ وَهَزَّ الْأَرْضَ،

نَظَرَ فَاهْتَزَّتِ الْأُمَمُ مُرْتَعِبَةً.

تَحَطَّمتِ الْجِبَالُ الْقَدِيمَةُ،

وَالتَّلَالُ الْعَتِيقَةُ هَبَطَتْ.

يَسْلُكُ السُّبُلَ الَّتِي سَلَكَهَا قَدِيمًا.

٧ بَدَلًا مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي رَأَيْتَهُ،

تَرْتَجِفُ خِيَامُ كُوشَانَ،

وَسَتَائِرُ خِيَامِ أَرْضِ مِديَانَ كَذَلِكَ.

٨ يَا اللهُ،

هَلِ اشْتَعَلَ غَضَبُكَ عَلَى الْأَنْهَارِ؟

هَلْ حَمِيَ غَضَبُكَ عَلَى الْأَنْهَارِ،

وَسَخَطُكَ عَلَى الْبَحْرِ؟

الْهَذَا تَرَكَبْتَ عَلَى خُيُولٍ وَمَرْكَبَاتٍ لِأَجْلِ

الْإِنْتِصَارِ؟

٩ تُخْرِجُ قَوْسَكَ مِنْ كِنَانَتِهِ،

سِلاَه

وَتَمْلَأُهُ بِسِهَامٍ لَا تُحْصَى.

تَشْقُ الْأَرْضَ بِالْأَوْدِيَةِ.

يَا مَنْ تَسْكُبُ غَضَبَكَ،

وَتُسْكِرُهُ بِهِ لِتَنْظُرَ إِلَى عُرْبِهِ. أ

١٦ شَبِعْتَ إِهَانَةً بَدَلَ الْكِرَامَةِ.

أَنْتِ أَيْضًا سَتَشْرَبُ وَتَكْشِفُ نَفْسَكَ.

كَأْسُ الْغَضَبِ الَّذِي فِي يَمِينِ اللهِ لَكَ،

وَسَيَجْلُ الْخِزْيُ مَكَانَ الْمَجْدِ.

١٧ لِأَنَّ الظُّلْمَ الَّذِي حَلَّ بِلُبْنَانَ سَيُعْطِيكَ،

وَهَلَاكُ حَيَوَانَاتِهِ سَيَعُودُ عَلَيْكَ بِالرُّعْبِ.

بَسَبِ الدَّمِ وَالْعُنْفِ اللَّذِينَ أَتَيَا عَلَى الْأَرْضِ،

عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَسَاكِنِيهَا.»

الأوثان

١٨ ما الْفَائِدَةُ مِنْ وَثْنٍ يَنْحَتُهُ النَّحَاتُ؟

هُوَ لَيْسَ سِوَى شَكْلِ مَسْبُوكٍ

يَكْذِبُ بِهِ صَانِعُهُ عَلَى نَفْسِهِ!

لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى تِمثالٍ أُخْرَسَ.

١٩ وَيْلٌ لَكَ يَا مَنْ تَقُولُ لِخَشْيَةِ: «اسْتَيْقِظِي!»

أَوْ تَقُولُ «قُومِي!» لِصَخْرَةٍ صَمَاءَ.

هَلْ يُعَلِّمُكَ التَّمثالُ؟

هَا إِنَّهُ مَطْلِيٌّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،

وَلَيْسَ فِيهِ نَفْسٌ.

٢٠ لَكِنَّ اللهَ فِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ،

فَاصْمُتِي أَمَامَهُ يَا كُلُّ الْأَرْضِ.

صَلَاةُ حَبَقُوق

٣ هَذِهِ صَلَاةُ حَبَقُوقِ النَّبِيِّ بِحَسَبِ الرُّوْيَا الَّتِي رَأَاهَا:

٢ يَا اللهُ، سَمِعْتُ صَيْتَكَ الذَّائِعَ.

سَمِعْتُ فَارْتَعْتُ مِنْ أَعْمَالِكَ يَا اللهُ.

لَكِنَّ خِلالَ سِنِينَ حَيَاتِنَا أَحْيَى ذِكْرَكَ،

خِلالَ سِنِينَ حَيَاتِنَا.

ب ٢:٣ سِلاَه. كلمة تظهَرُ في كتابِ المزاميرِ وكتابِ حَبَقُوقِ.

وهي على الأَغلبِ إِشارةٌ للمُرْتَمِينَ أو العازِفِينَ بمعنى التَّوقُّفِ قليلاً أو تَغْيِيرِ الطَّبَقَةِ. (أَيْضاً في الأَعْدَادِ ٣، ٩، ١٣)

ج ٣:٣ تَيْمَانَ. منطقة في شمال أدوم. وتَيْمَانَ تعني «شمال» أَيْضاً.

د ٣:٣ جَبَلِ فَارَانَ. الأَغلبُ أَنَّهُ جَبَلُ شِمَالِ جَبَلِ سِيناءِ.

أ ١٥:٢ تَسْكُبُ ... عُرْبِهِ. هُنَاكَ صُعُوبَةٌ فِي فَهْمِ هَذَا الْمُقْطَعِ فِي اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ.

- ١٠ رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَتَلَوْتُ مِنَ الْأَلَمِ .
سَكَبَتِ الْغُيُومُ الثَّقِيلَةَ مِيَاهَهَا ،
وَأَعْمَاقُ الْمُحِيطَاتِ زَمَجَرَتْ
حِينَ رَفَعَتْ أَيْدِيهَا لِلْإِحَاطَةِ بِالْيَابِسَةِ .
- ١١ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي مَسْكَنَيْهِمَا الْمُرْتَفِعِ .
النُّورُ الْوَحِيدُ هُوَ نُورُ سَهَامِكَ الطَّائِرَةِ ،
بَرِيقُ رُمَحِكَ يُنِيرُ السَّمَاءَ .
- ١٢ تَدُوسُ الْأَرْضَ بِسَخَطٍ ،
وَتَسْحَقُ الْأُمَّمَ بِعُضْبٍ .
- ١٣ خَرَجْتَ لِتُنْقِذَ شَعْبَكَ ،
لِتُنْقِذَ الْمَلِكَ الَّذِي مَسَحَتْهُ .^أ
ضَرَبْتَ قَائِدَ الْأَشْرَارِ ،
وَنَزَعْتَ جِلْدَهُ مِنْ أَسْفَلِ ظَهْرِهِ إِلَى عُنُقِهِ . سِلَاحٌ
- ١٤ طَعَنْتَ بِسَهَامِهِ قَائِدَ جُنُودِهِ
الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَيْنَا كَعَاصِفَةٍ لِيُبَدِّدُونَا .
احْتَفَلُوا كَمَنْ يَفْرَحُ بِالْتِهَامِ مَسْكِينٍ فِي
الْخَفَاءِ .
- ١٥ دُسْتُ عَلَى الْبَحْرِ بِخَيْلِكَ
مُهَيِّجاً الْمِيَاهَ الْعَظِيمَةَ .
- ١٦ سَمِعْتُ هَذَا ،
فَارْتَعَبْتُ أَحْشَائِي .
ارْتَجَفْتُ شَفَتَايَ عِنْدَ سَمَاعِ الصَّوْتِ .
شَعَرْتُ كَأَنَّ النَّخْرَ يَدْخُلُ إِلَى عِظَامِي ،
ارْتَجَفْتُ رِجْلَايَ تَحْتِي .
سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ مَجِيءَ وَقْتِ الضِّيقِ
عَلَى الَّذِينَ يُهَاجِمُونَنَا .
- ١٧ فَإِنْ كَانَ شَجَرُ التَّيْنِ لَا يُزْهِرُ ،
وَلَا تُنْتِجُ الْكُرُومُ عِنْباً ،
وَأِنْ ذُبُلَ شَجَرِ الزَّيْتُونِ ،
وَلَمْ تُعْطِ الْحُقُولُ طَعَاماً ،
وَأِنْ فَرَعَتْ حَظِيرَةُ الْغَنَمِ ،
وَلَمْ يَكُنْ بَقَرٌ فِي الزَّرَائِبِ ،
فَأَنْبِي سَافِرُحُ بِاللَّهِ ،
وَأَبْتَهَجُ بِاللَّهِ الَّذِي يُخَلِّصُنِي .
- ١٩ اللَّهُ رَبِّي هُوَ قُوَّتِي .
يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَقَدَمَيَّ غَزَالٍ ،
فَأَمْشِي عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ .
- لِقَائِدِ التَّسْبِيحِ ، عَلَى الْأَلَاتِ الْوَتْرِيَّةِ .

أ ١٣:٣ الملك الَّذِي مَسَحَتْهُ . حرفياً «مسيحك» . كَانَ الْمَلِكُ
يُمَسَّحُ بِرِيَّتٍ وَأَطْيَابٍ خَاصَّةٍ كَعَلَامَةٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَهُ وَأَهْلَهُ
لهذا العمل .